السيل الجرار فرأيت منها من القدح في العبارة والاغلاظ في الكلام وابتعاثا عن المنطق به كثير يشطره كل عاقل ذي عقل لعالم والرد والايراد بين العلماء غير منكور ولكن تعدا الطور بالافراد والتزييف مذموم ولله القائل

لا تضع من عظيم قدر وان كنت مشارا اليه بالتعظيم
فالجليل العظيم ينقص قدرا بالتجري على الجليل العظيم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها وبالتحريم

وله شرح على مقدمة التصريف لابن الحاجب ابان فيه عن قوه الساعد في هذا العلم واشتمل على فوائد جمه ولكنه لم يكمل وكان ازهاق روح المترجم له بالسيف عام احدا واربعين بعد المائتين والالف وصلب بعد قتله مده وبعد انزل وتولى تجهيزه بعض افاضل الحديده ودفن بها وقبره مزور مشهور وسمعت بعض علماء البندر المذكور حكى ان رجلا اراد ان ينزع ثيابه عليه في بعض الليالي فسمع هاتفا يقول دع ثياب المظلوم عليه وحقيقة الحال عند الله عز وجل والله يتجاوز عنا وعنه ويغفر له ويرحمه ويعاملنا واياه بفضله سبحانه لا بعدله ويحلنا واياه وجميع المسلمين دار رضوانه ويبعدنا عن دركات الجحيم بمنه وامتنانه امين محمد بن احمد بن حسن الرهلي عارف لطيف الطبع راق وعالم لاقرانه سابق مولده عام تسع بعد المائتين والالف في حجر والده وقرا القران وما ابتدا فيه من علوم الفقه والنحو وارتحل الى اخيه شيخ الاسلام شيخنا عبد الرحمن بن احمد واخذ عنه في الفنون العلميه على اختلاف انواعها وشاركنا في الاخذ عنه في الاصول وفي الحديث وفي التفسير والمنطق وارتحل الى زبيد واخذ عن شيخنا الحافظ عبد الرحمن سليمان واجازه واخذ عن شيخنا محمد بن الزين المزجاجي في علم النحو وهو من كمله الرجال ومن اهل الانفه التامه عن ذميم الخصال يصل الارحام ويضاعف على من قصده الانعام وقد تولا وظيفه قضا بيت الفقيه بعد وفاة اخيه علي بن احمد السابقه ترجمته وباشر الامور بعدل وانصاف وعدم محاباه للحق للادنى والاشراف وله اشتغال بالادب ومحبه لاهل العلم مجلس الانس ولا يغادر في غالب احواله النبلاء من اهل بلدته وفيه سعه صدر ومناصحه للاصحاب وخفه روح ويجري معهم من الهزل والجد في كل خطاب ومما كاتبني به ايام اقامتي بزبيد للقراءه على شيخنا العراقي في شرح المواقف للسيد الجرجاني وشرح مختصر ابن الحاجب للعضد في الاصول عام اثنين وخمسين بعد المائتين والالف هذه القصيده

احدثنا باطراف الاحاديث بكره | من الدهر لم تحذر فراقا مروعا
الى ان نفت ايدي التعادي مرهفا | من الدهر اشلت بل قطعت معا
وغادرت جيول الشوق تسرح شربا | لوسنان وحد نرتجي منك مطمعا
عسى او به نحو الكثيب فطالما | جررت ذيول الفضل منها ممنعا
معطفا على تلك الطلول تكرما | وكل كريم يذكر ما ترعرعا
ولم حظت من دره كل مشربا | نردده ويا ثم تعلله مترعا
اما وهو لم ننصب لدى مستريدها | ننشح فنونا من علوم ومترعا
وان احدثت تلك الربوع بعيدما | ذكرت قريبا عادها الله مربعا
تذهركي لا يخلو من اوصاف جمعت | نغير عليه ثم يتلوه جمعا
ابا احمد لان تكسب بعد ما | وننشر علما دهره قد تضعضعا
اثرت نحونا للشريف وسعدهم | وكل امام انت تدعى مجمعا
عسى خطة تنسى من البين غلة | واكرع من تلك المواقف منزعا
عليك سلام ما امتر العلم طالب | وما صور الفكر السليم وما دعا

وكان الجواب مني

لئن كان ركب العلم للارض عا | على السير فالمساق اصبح مولعا
وقد رحلوا عنه بشمس بهيه | وان لها بين الجوانح مطلعا
رضوا بالتنائي بعد طول اجتماعنا | وكانوا النام ابروق وسمعا
وقد نزلوا بالمنحنا وتخيروا | منازله الغرا مصيفا ومربعا
تاريخ ذاك السفح من طيب نشرهم | ولولاهم في موهن ما تضوعا

وكان

بالمعروف والنهي عن المنكر في جهته ويحكم الشرعي المحري بما شجر بين اهل جهته حتى وفد اليه اجله المحتوم وكان ذلك في شهر ربيع الاولى سنة تسعه وعشرين بعد المائتين والالف بهجرة قطابه في الدرجه رحمه الله وايانا وكافة المسلمين امين

المزجاجي نشا في وطنه مدينة زبيد وطلب العلم على مشايخ وقته وحاز انه على اخيه الشيخ العلامه حسين وحقق في الفقه وشارك في سائر الفنون وكان من الطف الناس طبعا واحسنهم خلقا جالسته مده وجرت بيننا مذاكره في غالب الفنون العلميه وهو غايه في الذكا وسرعة البادره وفيه نشاط كلي للاشتغال بالعلم بنيه لحط رحال الافاضل ولا يمر له وقت الا وهو يفيد ويستفيد من العلوم بمسايل وقد تولى قضا مدينه زبيد مرارا ويصرف عن ذلك تسبب تعالي اهل الحسد عليه والاتباع من العلما الكملا ومن اهل السكينه والوقار على كل حال وهو يحب النفاسه ويلبس العالي من الثياب شكر لما انعم الله تعالى به عليه من اليسار واخر مده اعتزل في بيته عن الناس واتخذ الوفاة رحليا وقد حضر دروس شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان في علم الحديث واستفاد كثيرا وكانت وفاته فيما اظن عام سبعه وستين بعد المائتين والالف رحمه الله عليه السابقه واستجمعنا به وسائر الاحباب في دار كرامته امين انه الكريم الوهاب

محمد بن صالح السماوي ذو القدم الراسخ في العلوم العقليه والذكا الباهر وجوده الالمعيه ترجمه شيخنا السيد العلامه محسن بن عبد الكريم ترجمه لطيفه فقال اما الفطم نشا في العقد الثاني من المائه الثالثه عشر من الهجره النبويه في ايام الامام المنصور علي والامام المهدي العفيف العارف محمد بن صالح السماوي الملقب ابواحد بوه قرا اولا في علوم القران فاتقنها وحفظ القران غيبا ثم اخذ في تعلم النحو والصرف والمعاني والبيان واصول الفقه والفقه وقرا على المشايخ في الكتب المتداوله لم يوجد في تلك الفنون لكنه لم يلتفت اليها بل اخذ طرفا منها بتلبد ذكي وفطنه جيده ثم مال الى علم المنطق وما يتوصل به اليها من العلوم العقليه الحكميه فبرع في فنونها الرياضيه والطبيعيه والالهيه وشرح تجريد نصير الدين الطوسي فبلغ الى اخر بحث الوجود والعدم وبنا ذلك على اصله وقرره وهو ان حكم العقل لا يكون الا واحدا فما كان من الاختلاف في المسئله الواحده فانما منشاؤه اللفظ ومشى في ذلك الشرح على هذا الاصل فارجع الخلاف الى وفاق وابان عن ثم ثاقب ذكا باهر ويد طولى في ذلك العلم وانفرد في بعض رسايله بقوله لم يسق البرهان مسايل المنطق لا بتهعم وما يذكر في العلم من الادله فانما هي شبهات ويذكر بحل الدور الوارد على مسايل المنطق ولعمري ان هذا القول الصواب عندي والله اعلم ثم انه مال عن مذهب المشايين الى قول حكمه الاشراق يصرح بالوجوه الذاتيه وكان محبا لنشاه من العارفين وبالجمله فهو فرد في الزمان الا انه كان شديد الانقباض عن الناس الا لاهل الفهم ولا لاهل العوليه ولا يحتاج اليهم انتهى ما قاله شيخنا المذكور وسمعته قلت وسبب ميله على علوم الحكما من العلاقه وتوغله في معرفتها نسب الى اختلال العقيده وقد انتهى حاله الى ان اغرى عليه امام صنعا عبد الله الملقب المهدي بن احمد المتوكل واودعه دار الادب وضرب بالجريد ثم نفاه الى جزيرة كمران وبعد ذلك ارجع الى الحديده وانتقل به في بندر الحديده في دار نصور الاعتقاد وكنت اتردد عليه لا انه يتبع الراهل اليمن اراد

Copyright © King Saud University